



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## قال الله تعالى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (49) (سورة الطور)

شرح الكلمات:

{وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ} حقيقة أيضاً {وَإِدْبَارَ النُّجُومِ} مصدر أي عقب غروبها سَبَّحَهُ أَيضاً أَوْ صَلَّيَ فِي الْأَوَّلِ الْعِشَاءِ فِي الْيَوْمِ الْفَجْرِ وَقِيلَ الصَّبْحُ .

المعنى الإجمالي :

قال الله تعالى - {وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (49)} سَبَّحَ يَعْنِي رَكَعَ حِينَ تَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَحِينَ تَقُومُ مِنْ نَوْمِكَ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَعَظِمِهِ، وَصَلِّ لَهُ، وَافْعَلْ ذَلِكَ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَقَدْ إِدْبَارَ النُّجُومِ.

أي: ومن الليل فأكبر من تسيح ربك وإدبار النجوم وغروبها، وذلك في أواخر الليل. وبذلك ترى أن الله -تعالى- قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالإكثار من التسيح له - عز وجل- في كل الأوقات، لأن هذا التسيح يجلو عن النفس همومها وأحزائها..

2

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَارِئًا التَّسْبِيحَ بالتحديد، فقل: سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك إلى الصلاة، أي من أي مكان قمت. وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ نزهه بقولك: سبحان الله، وخصه بالليل وقدمه على الفعل، لأن العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرياء. وإدبار النجوم أي عقب غروبها سبحه أيضاً، أي إذا أدبرت النجوم من آخر الليل.

وترد ربك عما لا يليق به لإعناهم عليك تنزيها مصحوباً بالحمد، حين تقوم من مجلسك، أي من كل مجلس جلسته، فنقول: (سبحان الله وبحمده) أو (سبحانك اللهم وبحمدك) أو حين تقوم إلى الصلاة، كما قال الضحاك: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» .

ومن أكثر عبارات التسيح التي وردت عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- : " لا حول ولا قوة إلا بالله، و " سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، و " سبحان الله وبحمده و " سبحان الله وبحمده، وسبحان الله العظيم " و " لا إله إلا وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، " وغيرها الكثير من التسابيح والأذكار، ويمكن التسيح على أصابع اليد وهذا محب بشكل كبير، لأن أصابع اليد تشهد يوم القيامة على صاحبها، وفي القلب، وعلى المسبحة. وهناك العديد من عبارات الاستغفار التي يلجأ إليها الإنسان، ومن أفضلها: "اللهم أنت رب لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا على عهدك، ووعدت ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بعصمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، " و " استغفر الله، " و " استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه " و " رب اغفر لي، " و " استغفر الله العلي العظيم " .

وللتسيح فوائد عظيمة جداً نذكر بعضاً منها:

- أولاً: التسيح من أحب الكلام إلى الله تبارك وتعالى.
- ثانياً: التسيح يخط الخطايا وإن كثرت.
- ثالثاً: التسيح من أفضل ما يأتي به العبد يوم القيامة
- رابعاً: أن المسح تفرس له بكل تسبيحة نخلة في الجنة.
- خامساً: التسيح وسيلة لكسب الحسنات
- سادساً: التسيح ثقل في الميزان يوم القيامة.

3

فوائد التسيح:

- 1- تطرد الشيطان.
- 2- تجلب الرزق، وتبارك فيه.
- 3- تمحو السيئات.
- 4- تنور وجه المسلم.
- 5- يزيل الغم، والحلم.
- 6- تنقي القلب.
- 7- تجلب الطمأنينة، والراحة.
- 8- تجلب السعادة، والسرور.
- 10- تقوي القلب، والنفس.
- 11- سبب من أسباب القوة، والنصر على الأعداء.
- 12- يبقى لسان الإنسان رطب بذكر الله عز وجل.
- 13- تسهل الأمور، وتخفف المشاق، وتسهل الصعاب على المسلم.
- 14- تزيل الخوف من قلب الانسان.
- 15- الاستمرار في التسيح، والاستغفار أكثر من شهود الإنسان يوم القيامة.
- 16- تجلب البركة في الوقت.
- 17- تقرب الإنسان من ربه. تذكر المسلم بالآخرة، وتبعده عن الدنيا الفانية.
- 18- تزيل الموم، والأحزان، والغوم، والحسرات.
- 19- تسد حاجات المسلم، وتنقي القلب.
- 20- يتم الابتعاد عن النيمة، والغيبة، والفحش.
- 21- ترضي الله عز وجل.
- 22- كلمة التسيح " سبحان الله " تتضمن أصلاً عظيماً من أصول التوحيد، وركناً أساسياً من أركان الإيمان بالله عز وجل، وهو تنزيهه سبحانه وتعالى عن العيب، والنقص، والأوهام الفاسدة، والظنون الكاذبة.
- 23- التسيح يمثل قاعدة مهمة، ومقياساً مهماً جداً، لذلك كان من المهم أن يتكرر في الصلاة التي تتكرر هي في اليوم خمس مرات .

4

## ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 650 )



هذا هو الحق



في تفسير سورة التيسير الآية 49

عدي ولا تباغ  
ولا تسنونا من صالح دعاكم

أمدنا عزمي إبراهيم عزي

1

8- التسيح تنزيه لله تعالى عن كل نقص لا يليق بكمال ذاته وصفاته، ومعنى من معاني تمجيد عظيمته وقديسيته، وصورة من صور إفراجه بالعبودية والطاعة والخبرة.

9- أن تسيح الرب - سبحانه وتعالى - وحمده من أفضل الكلام، وأنه مما يحبب الله في عبده المسبح الحامد، وأن ذلك من أخف الأقوال والأعمال على النفس رغم ثقله في الميزان؛ فمن فوّته فوّت على نفسه الخير العيم والكفر الثمين، ولا يغفل أن الله تعالى أراد به السوء -عافانا الله وإياك من فكره الذي لا ينطق.

10- الذكر إجمالاً مما يجعل اللسان والفؤاد رطبين بذكر الله عز وجل، وهذه هي فائدة التسيح، فكرة ذكر الله تعالى، حتى لو لم تكن بوعي الكلمات التي يتم النطق بها، تبقى الإنسان دائماً متصلاً مع الله - عز وجل -، فالارتباط الدائم مع الله - عز وجل - يجعل الإنسان أكثر وعياً بحقيقة الله تعالى وبرحمته

11- تسيح الله عز وجل إبعاد القلوب والأفكار عن أن تظن به نقصاً، أو تنسب إليه شراً، وتنزيهه عن كل عيب نسبة إليه المشركون والمملحدون .

12- الإستغفار العام لكل المخلوقات أن تنطلق في تسيح الله تعالى بلسان المقال ولسان الحال يدل على أهمية أن نتغفل التسيح، يدل على أهمية أن تملأ نفوسنا مشاعر التنزيه لله سبحانه وتعالى، وأن من يغفل عن هذه القاعدة سيقع في الضلال، تفقد عقائده، يؤمن بالباطل، فينسب إلى الله القبايح، ينسب إليه الفواحش، ينسب إليه الظلم، أليس هذا ما حصل عند كثير من البشر؟ يجعلون لله شركاء، يجعلون لله أنداداً، يجعلون معه آلهة، هذا الذي حصل عند كثير من البشر .

13- عند كثير من المسلمين، هناك عقائد كثيرة منتشرة عند أغلب المسلمين تنافي منافاة صريحة مع جلال الله، وقديسيته، وحكمته، وعظمته فأولئك يسبحون الله بأفواههم ويرون كم عرض القرآن الكريم من آيات تؤكد أهمية التسيح فلم يعودوا إلى القرآن بالشكل المطلوب، فمن عاد إلى كتاب الله سبحانه وتعالى والحديث النبوي فلن تفقد عقيدته ولن يضل .

والله اعلم ..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

الفوائد:

1- مشروعية التسيح عند القيام من النوم بنحو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير

الحمد لله الذي أحياي بعدما أماتني وإليه النشور.

2- من اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ أي وإذا قمت من نومك فسبحه وادكره واعبده في بعض الليل، وفي آخر الليل حين أقول النجوم، لأن العبادة حينئذ أشق على النفس وأبعد عن الرياء.

3- إن من رحمة الله تبارك وتعالى بخلقه، أن أنعم عليهم النعم وأسبغها، فنعمة لا تعد ولا تحصى وإن من هذه النعم نعمة اللسان الذي يكون به النطق والبيان، وبه يذكر الإنسان ربه الكريم الرحمن سبحانه، فذكر الله تبارك وتعالى به تحيا القلوب وتطمئن قال الله تبارك وتعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: 28]

4- أن التسيح والتحميد هما لغة الخين لله، وترجمان قلوبهم التي تشهد جماله في إبداع خلقه وجعل صمته؛ فلهجج بالثناء عليه حمداً وشكراً، وعرفاناً وتنزيهاً له سبحانه عما لا يليق بكماله.

5- لا تقتصر عبادة التسيح على الإنسان؛ بل إن جميع الموجودات والعوالم، تنفّز إلى الله بهذه الصلة الروحية، وتستندم عليها، وتجذ فيها حياتها واستمراريتها.

6- إن في تسيح العوالم لله، وقيام جميع الكائنات به. ما عقل منها وما لا يعقل . تعليمًا وإرشادًا للإنسان بأن يعترف بفضل الله عليه؛ فيشكر نعماءه ويسبح بحمده، لتلا تكون تلك المخلوقات التي فضله عليها أكثر ذكراً لله، وأفضل منه شكراً وعرفاناً بعظيم فضله عليها.

7- ينبغي على المؤمن أن يكثّر من التسيح مع بداية كل غار، وعند إقبال كل ليلة من ليالي عمره؛ وذلك لما في هذين الوقيين المعافين من شهود حسبي لأثار القدرة الإلهية من جهة، وليبقى المؤمن دائم الصلة بربه من جهة أخرى.

5